التوظيف الدلالي لجملة الحال في النصّ القرآني

د . مريم بيد الله علي الحجازي
عضو هيأة تدريس / محاضر في كلية التربية
جامعة بنغازي / ليبيا

الباحثة . فاطمة رمضان محمد الزيداني
مؤهل الليسانس لغة عربية
كلية التربية/ جامعة بنغازي / ليبيا

الباحثة .هنـاء فرج المبـروك العبـار
مؤهل الليسانس لغة عربية
كلية التربية/ جامعة بنغازي / ليبيا

(قدم للنشر في ٢٠١٨/٦/٣ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/١٠/٣١)

ملخص البحث:

موضوع الحال في النحو العربي من الموضوعات التي نالت الكثير من العناية لدى الباحثين المحدثين ; وذلك لما لموضوع الحال من أهمية بالغة في فهم النصوص ، لا سيما إذا كان هذا النص حمّال أوجه كالقرآن الكريم .

ويُعدّ الحال من المعاني النحوية التي لها كبير أثر في سياق النصوص ، لذا كان للبحث في معنى جملة الحال أهمية خاصة في إنتاج دلالات خاصة في معاني النصوص القرآنية.

ولقد كانت هذه الدراسة محاولة منا لاستشراف دور الجملة بقسميها الاسمية والفعلية في تأدية هذه الوظيفة النحوية وما تعكسه من دلالات داخل النص ، حيث إنّ الجملة الاسمية بشقيها الاسميين تتسم بالاستقرار والثبوت ، بينما الجملة الفعلية وكذلك الاسميةالفعلية العجز تعطي معنى التجدد والحدوث ، هذا من ناحية الثبوت والتجدد ،أمّا من ناحية الزمن فلا زمن لجملة الحال مستقل عن زمن السياق الذي ترد فيه ، بل تتأثر بما ترد فيه من سياقات وتسهم معه في تحديد الزمن داخل النصّ.

الكلمات المفتاحية : أنواع الحال ، أقسام الجملة ،التجدد والحدوث ،الاستقرار والثبوت، زمن الحال، مفهوم الحال .

Abstract:

The Present topic of the adverb in Arabic grammar gained a lot of attention among researchers and a neogrammarian as a atopic of great importance in understanding the texts especially if these texts porter the holy Quran The adverb wad considered as the most important grammatical meaning that has a big impact on the content of the text , therefore the researchers of the meaning adverbs in particular has a significance in the protection of special semantics in the meaning of Quranic texts .This study tries to highlight the role of both verbal and nominal sentences to preform this function and reflecting the semantics of significance in the text . Whereas the nominal sentence in both parts had stability and certainty .On theotherhand verbal sentences gives sence of renewal and accournce This from side of renewal and stability And from the side of time of there isn't any time adverb independent of the time of context, it was affected by what racing and contributing within determines the time inside the text Words within sentences Types of adverbs- Accournce- The Stability- The time of adverb - The concept of adverb.

مقدمة

باسم الله الذي علم بالقلم ، علّم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على النبيّ المجتبى الذي جاء هاديا للعالمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين

وبعد: فعنوان هذه الدارسة هو : التوظيف الدلالي للحال الجملة في النص القرآني .

موضوع الحال في النحو العربي من الموضوعات التي نالت الكثير من العناية لدى الباحثين المحدثين ; وذلك لما لموضوع الحال من أهمية بالغة في فهم النصوص ، لا سيما إذا كان هذا النص حمّال أوجه كالقرآن الكريم .

وإن كان النحاة قد تعاملوا مع الحال على أنّه فضلة يمكن الاسنغناء عنه فالكثير من المحدثين المهتمين بلغة القرآن عدّوه من المفاتيح المهمة لاستخراج المعاني التي تتضمنها نصوص القرآن الكريم ، ومن هنا كانت الأهمية بالغة لدينا بالخوض في هذا الموضوع ومحاولة فهم جوانبه وتطبيق هذا الفهم على نصوص القرآن.

إشكالية البحث: تتمثل إشكالية البحث في أنّ النصّ القرآني يمثّل أعلى نصٍ إبداعي فإلى أي مدى اتخذ هذا النصّ من وظيفة جملة الحال أداة يعبّر بها عن معانيه ، وإلى أي مدى يؤثر سياق النصّ في توجيه معنى الحال ؟ .

وقد حاولنا الغوص في دلالة الجملة الحالية ، باحثين عن دلالتها في بعض النصوص القرآنية ، مستخدمين المنهج الوصفي التحليلي ومعتمدين في دراستنا علي كتب النحو والتفسير ، بخاصةٍ التفاسير اللغوية كالبحر المحيط والكشاف للزمخشري ، ونظم الدرر وغيرها ،وقد تم الاعتماد علي الإصدار الرسمي الأول للمكتبة الشاملة للكتب الموافقة للمطبوع الذي أتاح لنا الرجوع إلى أكبر كم من الكتب بواسطة المحرك الإلكتروني بالمكتبة.

وقدقسم البحث على جزئين : الأول نظري : يتناول مفهوم الحال والجملة بنوعبها

والثاني : هو الجزء التطبيقي ، حيث أوردنا مجموعة من النصوص على كلّ نوع من الجمل ، في محاولة منّا لتحليل دلالتها في سياق النص.

المبحث الأول

المطلب الأوّل مفهوم الحال وأنواعها

أولا مفهوم الحال

أ. الحال لغةً:

معنى الحال لغة : أحال الشيء :أي يتغير من حال إلى حال، وأحال الرجل :أي تغير من حال إلى آخر، والحال كنية الإنسان، وما عليه من خير أو شّر، يذكر ويؤنث والجمع أحوال وأحْولة[١] .

ب. الحال في الاصطلاح النحوي:

يقول (ابن الحاجب): الحال ما يبيّن هياة الفاعل أو المفعول به لفظا،أو معنى، نحو: "ضربت زيدا قائما "،" زيد في الدار قائما "،" هذا زيد قائما " ،وقد شبّه سيبويه الحال بالمفعول به من حيث أنها فضلة مثله ،جاءت بعد مضي الجملة[٢] .

وقد علّل بعض النحويين تسمية الحال انطلاقا من معناها المعجمي ، قال ابن يعيش: " وإنّما سمّي حالا لأنه لا يجوز أن يكون اسم الفاعل فيها إلاّ لما أنت فيه ، تطاول الوقت أم قصر ، ولا يجوز أن يكون لما مضى وانقطع ، ولا لما يأتي من الأفعال ، إذ الحال إنما هيأة الفاعل ،أو المفعول وصفته في وقت ذلك الفعل[٣]

ثانيا: أنواع الحال

تنقسم الحال إلى ثلاثة أقسام: من حيث المعنى ، ومن حيث الزمن، ومن حيث الشكل التركيبي.

أ. من حيث المعنى:

١. الحال المفسّرة أو المبيّنة للهيأة : هي تلك الحال التي تضيف جديدا للمتلقّي ، كقولنا : جاء زيدٌ راكبا , ويسميها ابن هشام الحال المؤسّسة[٤] ،أي هي تلك الحال التي تؤسّس معنى جديدا في الجملة . فكلمة (راكبا) أضافت معنى جديدا للجملة ، بحيث لو حذفت لأُبهمت الكيفية التي جاء بها زيد .

٢ .الحال المؤكدة :ويعرّفها ابن هشام بأنها "هي التي يستفاد معناها بدونها " [٥]

وهي تلك الحال التي لا تضيف معنى جديدا بقدر ما تؤكد مضمون جملة قبلها ، كقولنا تبسّم ضاحكا ، فـ(ضاحكا) فـ" ضاحكا لم تحمل معنى جديدا إلى الجملة ،إذ معنى الضحك موجود في تبسّم "[٦] .

ب. من حيث الزمن : قُسمت الحال من حيث الزمن على ثلاثة أنواع :

١ . الحال مقارنة : وهي التي يقارن زمنها زمن عاملها ، وهي الغالبة ، نحو قولك: جاء زيدٌ راكبا، فالركوب مقارن للمجيء ،أي زمن الركوب هو نفسه زمن المجيء، كقوله تعالى : ﴿ لَتَدْخُلُنَّ

الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ﴾[٧] ، فـ(آمنين): حال مقارنة للدخول[٨] .

٢ . الحال المقدّرة: وهي المستقبلية وتسمّى أيضا المنويّة أو المستصحبة: كقولهم : مررت برجل معه صقرٌ صائدا به غدا ، وقدرت الحال بـ(مقدّرا ذلك)[٩]

٣ . الحال المحكية: وهي الماضية، كما في قوله تعالى : ﴿ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾[١٠]، حيث خرّجها بعضهم على أنّها حكاية حال ماضية[١١]

وتنقسم الحال من حيث الشكل أو التركيب إلى :

حال مفردة ، وحال جملة ، وحال شبه جملة.

١ . الحال المفردة: "وهي ما ليست جملة ولا شبه جملة "

٢ . شبه الجملة : وهو مجيء الحال ظرفا أو جارا ومجرورا، كقولنا : رأيت الهلال بين السحاب

٣ .الحال الجملة وهي مجال الدراسة في هذا البحث ، والحال الجملة وهي أن تقع الجملة الاسميةأو الفعلية موقع الحال، ولكي تقع الجملة الاسمية أو الفعلية موقع الحال وضع العلماء لها شروطا كأن تكون خبرية احترازا من الطلبية ، وقُيدت الاسمية بأن تحتوي على رابط وهو (الواو)أو الضمير ، أو هما معا ، والمضارع المثبت بالضمير وحده ، وما سواهما بالواو،أو بالضمير ، ويقدر الماضي المثبت بقد إذا خلا منها [١٢] .

المطلب الثاني : مفهوم الجملة وأقسامها

يُعرّف ابن جني الجملة بأنها : "كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه١٣

والجملة الاسمية من حيث شكلها التركيبي : هي التي صدرها اسم ، والفعلية هي التي تبدأ بفعل

وتقسيم الجملة إلى فعلية واسمية يعدّ هو التقسيم الأساس في العربية ، وتقوم الجملة في العربية على دعامتين هما المسند والمسند إليه ويعدّ هذا الأساس هو الذي بني عليه تصنيف الجمل ، يقول سيبويه :" " هَذَا بابُ المُسْنَدِ وا مُسْنَدِ إ ليهِ وهُمَا مَالَا يسْتَغْني واحِد مِنهُمَا عَنِ الْآخَرِ وَلَايجِدُ المُتَكَلِّمُ مِنهُ بدٌّ ، مِنْ ذَلِكَ الِاسْمِ المُبْتَدَ أُ وَ المَبني عَليهِ وهُوَ قو لكَ : عَبدُالله أَخُوكَ ، وهَذَ ا أَخُوكَ ، ومِثْل قو لكَ : يذْهَبُ عَبدُالله ، فلَابد للفعْلِ مِنَ الاسْمِ كَمَا لمْ يكُنْ للاسْمِ الْأول بدٌّ مِنَ الْآخَرِ في الا بتدَ اءِ "[١٤] .

وتكتسب الجملة دلالتها مما ابتدأت به ،فإذا ابتدأت باسم فتكتسب دلالة الاسم التي تفيد الثبوت والاستقرار ، وإذا ابتدأت بفعل ، اكتسبت دلالتها منه فأفادت التجدد والحدوث.

ومن هنا قال العلماء إنّ الجملة الاسمية تدلّ على الثبوت والاستقرار، بعكس الفعلية التي تدلّ على التجدد والحدوث[١٥]، ذلك لأنّ الفعل مرتبط بزمن ،ماضٍ أوحال أو استقبال ،بخلاف الاسم الذي لا يرتبط بزمن محدد فهو أعم وأشمل وأثبت من الفعل[١٦].

وسنقف على الجمل الاسمية والفعلية التي شغلت محل الحال : لنرى كيف تتظافر دلالة الجملة اسمية كانت أم فعلية مع وظيفة الحال التي تشغلها لتعطينا دلالة خاصة هي مقصود النصّ الذي وردت فيه.

المبحث الثاني (التطبيقي)

المطلب الأوّل: مجيء الحال جملة اسمية:

- قال تعالى :﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[١٧]

يعني: "أهلُها الذين هم أهلها دون غيرهم ، المخلدون فيها أبدًا إلى غير أمَدٍ ولا نهاية ".[١٨]

فقد كان وعد الله للذين كفروا وكذبوا بآياته نار جهنم قائمين فيها أبدا ، فهذا حال من يتكبر على آياته سبحانه ، وجاء وعده عكس ما وعد به الذين صدقوا بآياته وآمنوا به .

و أَصْحابُ النَّارِ هُنَا بِمَعْنَى الْمُلَازِمِ وَلِذَلِكَ فُصِلَتْ جُمْلَةُ فِيها خالِدُونَ لِتَنَزُّلِهَا مِنَ الْأُولَى مَنْزِلَةَ الْبَيَانِ فَبَيْنَهُمَا كَمَال الِاتِّصَال.[١٩]

وأجاز (أبو البقاء) : أن تكون حالاً من (النار) قال:" لأن فيها ضميراً يعود عليها ،ويكون العامل فيها معنى الإضافة، أو اللاَّم المقدرة".[٢٠]

إذا قوله: (هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) جملةٌ اسميةٌ في محلِّ نصبٍ على الحالِ.[٢١]

نلاحظ هنا أنّ الشق الثاني من الجملة الاسمية جاء (خالدون): بصيغة اسم الفاعل ، ولم تأتِ فعلا ، ذلك لأنّ الفعل خلد ينتمي لفئة الأفعال اللحظية التي لا تقبل التدرّج في الزمن ، لذا كان استعمال اسم الفاعل منها للدلالة على الحال أنسب.

فمجيء الخبر في الجملة الاسمية اسما مشتّقا، وليس فعلا يعطي دلالة اتصافهم بالخلود بصورة مستمرة ثابتة دائمة لا تتغير ، ولعلّ سمة الاستمرارية أو الديمومة مستفادة أيضا من المعنى المعجمي للفعل المشتق منه اسم الفاعل ، حيث جاء في المعجم : "خلد يخلُد خُلدا وخلودا :بقى وأقام ، والخُلْد دوام البقاء في دار لا يخرج منها"[٢٢] .

- قال تعالى:﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾[٢٣]

(فالواو) حاليّة ،(أنتم) ضمير منفصل مبنيّ في محلّ رفع مبتدأ (الأعلون) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواووجملة: (أنتم الأعلون) في محلّ نصب حال.[٢٤]

نلاحظ أنّ الحال هنا مراد بها حال مستقبلة سيؤولون إليها، والدليل على ذلك ما جاء في كتب التفسير : (وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ) يعني: العالين يكون آخر الأمر لكم[٢٥] قال السمعاني :"تكون لكم الْعَاقِبَة والنصرة"[٢٦]، فهذه الحال تصور حال المؤمنين مستقبلا ، وهذه الحال حال ملازمة لا تنفكّ عن صاحبها مستقبلا ، لأنّ التعبير عنها جاء بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت والاستقرار.

- قال تعالى:﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ [٢٧]

(بعضكم) مبتدأ مرفوع و (كم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه (ولبعض) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من عدوّ- نعت تقدّم على المنعوت- (عدوّ) خبر المبتدأ بعضكم وجملة: «بعضكم لبعض عدو» في محلّ نصب حال أي اهبطوا متعادين [٢٨]

جملة الحال هنا ليس فيها دلالة على الزمن كونها جملة اسمية ، لكن تفاعل عناصر الجملة المحتوية على فعل الأمر الدال على المستقبل يعطي إيحاءً بدوام واستقرار هذه الحال مستقبلا.

- ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾[٢٩] .

(الواو) حاليّة (أنتم) ضمير منفصل مبتدأ (ظالمون) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو.[٣٠]

فجملة (وأنتم ظالمون) تصف حالهم الدائم فكأنّ هذا ديدنهم ودأبهم ، وهذا مستفاد من الجملة الاسميةالدالة على الثبوت وارتباطها بواو الحال.

(فالواو) حاليّة ،(وأنتم) ضمير منفصل في محلّ رفع مبتدأ ،(تنظرون) مضارع مرفوع . . . والواو فاعل.[٣١]

جملة (وأنتم ظالمون) تقرير لحالهم ،ووصف لهم بأنّهم ظالمون ، وليس بالضرورة أن يكون زمن الحال هو زمن فعل الاتّخاذ ،أي اتخاذهم للعجل ، بل قد يعطي توصيفا لحال ملازمة لهم ،أي حال دائمة ،فهم كما تصف نصوص القرآن في مواضع أخر هذا ديدنهم وهذا حالهم دائما .

- قال تعالى:﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾[٣٢]

وهنا (الغفلة) ضد اليقظة، فاليقظة، هي تنبّه الذهن الدائم، و (الغفلة) أن تغيب بعض الحقائق عن الذهن، ومعنى أن ربنا لا يهلك القرى بظلم وأهلها غافلون أي غير يقظين؛ فلو أنهم كانوا يقظين ومتنبهين لما احتاجوا إلى الرسل.[٣٣]

وَجُمْلَةُ: وَأَهْلُها غافِلُونَ حَالٌ مِنَ الْقُرى. وَصَرَّحَ هُنَا بِـ (أَهْلُها) تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ هَلاكَ الْقُرَى مِنْ جَرَّاءِ أَفْعَالِ سُكَّانِهَا[٣٤].

وقد جاء الحال هنا جملة اسمية،ومن سمات الجملة الاسميةالثبات والاستقرار ،فكأنّ الله نفى نفيا أبديا إهلاك القرى وهم في هذه الحال (الغفلة) ،وأيضا الخبر في جملة (وأهلها غافلون) ينتمي لفئة المشتقات فقد جاء هنا على زنة اسم الفاعل (غافلون) ولم يأت الخبر هنا فعلا ، ذلك لأنّ طبيعة المادة المعجمية هنا (غفل) ليست من الأفعال الحدثية التي لها مظهر خارجي كـ(خرج ، ودخل، أكل)فناسبها صيغة المشتق لما فيه من الدوام والثبوت .

- ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾[٣٥]

هذه الجملة فيها قولان: أحدهما: أنه كناية عن الصلاة، قاله مقاتل، والفراء، والزجاج. والثاني: أنّه السجود المعروف، وليس المراد أنهم يتلون في حال السجود، ولكنهم جمعوا الأمرين، التلاوة والسّجود[٣٦].

وَ(يَسْجُدُونَ) :أي يُصَلُّونَ؛ لِأَنَّ التِّلَاوَةَ لَا تَكُونُ فِي السُّجُودِ[٣٧]

وهذا حالهم عندما يَتَهَجَّدُونَ فِي اللَّيْلِ بِتِلَاوَةِ كِتَابِهِمْ، فَقُيِّدَتْ تِلَاوَتُهُمُ الْكِتَابَ بِحَالَةِ سُجُودِهِمْ ، وَهَذَا الْأُسْلُوبُ أَبْلَغُ وَأَبْيَنُ مِنْ أَنْ يُقَالَ: يَتَهَجَّدُونَ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى صُورَةِ فِعْلِهِمْ.[٣٨]

والواو حالية،وجملة: (هم يسجدون) في محلّ نصب حال من الواو في يتلون.[٣٩]

نلاحظ أنّ الشق الثاني من الجملة الاسمية فعل ، ولعلّ دلالة استعمال الفعل هنا لإفادة التجدد والتكرار ، فقد وصف حالهم بالفعل (يسجدون) لإفادة تكرار هذا الفعل منهم .

- قال تعالى : ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾٤٠

أي يفعلون فعل اللاعبين بالاستهزاء به ووضعه في غير مواضعه وجعلهم استماعهم له لإرادة الطعن فيه ٤١ فقوله ما يحدث من تنزيل شيء من هذا القرآن للناس ، ويذكرهم به ويعظهم إلا استمعوه ، وهم يلعبون لاهية قلوبهم. ٤٢ فجملة: «هم يلعبون . . . » في محلّ نصب حال٤٣.

ونلحظ أنّ الشق الثاني من الجملة الاسمية جاء فعلا (يلعبون) ، ذلك لإفادة التجدد والحدوث ، حيث ينتمي هذا الفعل لفئة أفعال النشاط المتّسمة بالحركة إذ هو من الأفعال الحدثية التي لها

مظهر خارجي ، وليست كالأفعال غير الحدثية التي لا تتسم بالحركة ، كعلم ، وفهم ، وغفل لذا كان التعبير هنا بالفعل بدلا عن الاسم .

- ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[٤٤]

(وهم راكعون) قيل: هو حال من يؤتون الزكاة، بمعنى يؤتونها في حال ركوعهم في الصلاة، وإنها نزلت في علىّ كرم اللّه وجهه حين سأله سائل وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمه ، كأنه كان مرجا في خنصره، فلم يتكلف لخلعه كثير عمل تفسد بمثله صلاته.[٤٥]

(الواو) حاليّة (هم) ضمير منفصل مبني في محل رفع مبتدأ (راكعون) خبر مرفوع وعلامة الرفع الواو. وجملة (هم راكعون): في محلّ نصب حال[٤٦].

نلاحظ استخدام الحال هنا بصيغة الاسم المشتق (راكعون) ، لأنه أراد الثبوت الذي هو من سمات الأسماء ، فكأنّ المعنى إرادة تصوير حال هؤلاء المؤمنين الذين يؤتون الزكاة وهم على هذه الهيأة هيأة الركوع.

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾[٤٧]

يوضح جل وعلآ في هذه الآية حَالِ الْكَافِرِينَ الَّذِينَ مَاتُوا عَلَى كُفْرِهِمْ، نَشَأَ عَنْ حُكْمِ فَرِيقٍ مِنَ الْكُفَّارِ تَكَرَّرَ مِنْهُمُ الْكُفْرُ حَتَّى رَسَخَ فِيهِمْ وَصَارَ لَهُمْ دِيدَنًا.[٤٨]

- جملة (وهم كفار) جملة حالية يتكون شقّاها من اسمين ، والجملة الاسميةتتسم بالثبوت ، فكأنّ هذا الحال ثابتون عليه ، لذا جاء التعبير بهذا القسم من الجملة الاسمية.

- ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[٤٩]

فقد قال بعض من علماء الدين عن ما يخص معنى :"وهو يطعم ولا يطعم"،أي: وهو يرزق خلقه ولا يرزق، وأنه يعطي ولا يأخذ، وأنه يطعم خلقه ولا يأكل.[٥٠]

(فالواو) حالية (هو) ضمير منفصل مبتدأ ، (يطعم) مضارع مرفوع، والفاعل هو (الواو) وجملة (هو يطعم) في محلّ نصب حال.[٥١]

وقد جاء وصف الحال بجملة اسمية عجزها فعل ، ذلك أنّ الإطعام حدث يتكرر ، فجاء الفعل (يطعم) بصيغة المضارع المفيد للتكرار والاستمرار، فالجملة بالرغم من كونها تصنّف جملة اسمية عند النحاة إلا أنّها تعمل كما لو كانت فعلية ، الفرق الوحيد بينها وبين الفعلية هو أنّ المسندإليه فيها تقدّم على المسند لإرادة تخصيص الإسناد ،تخصيص إسناد الإطعام للضمير (هو) .

المطلب الثاني: مجيءالحال جملة فعلية

- قال تعالى :﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴾[٥٢]

فقد جاءوا لأبيهم وقت الْعِشَاءُ وهو وَقْتُ غَيْبُوبَةِ الشَّفَقِ الْبَاقِي مِنْ بَقَايَا شُعَاعِ الشَّمْسِ بَعْدَ غُرُوبِهَا .وَالْبُكَاءُ: هو خُرُوجُ الدُّمُوعِ مِنَ الْعَيْنَيْنِ عِنْدَ الْحُزْنِ وَالْأَسَفِ وَالْقَهْرِ، فقد كان هذا حالهم عندما رجعوا لأبيهم.[٥٣]

فالتعبير بالفعل (يبكون) لإرادة معنى الحال لا يراد منه سوى تصوير الحالة ، ففعل البكاء من الأفعال الحركية التي لها مظهر خارجي فكان التعبير بالفعل أنسب لتصوير حالة البكاء .

- قال تعالى : ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾[٥٤]

أي أتته تمشي على استحياء منه[٥٥] وَاضِعَةً كُمّ دِرْعِهَا عَلَى وَجْهِهَا حَيَاء مِنْهُ[٥٦]

جملة «تمشي» حال من فاعل «جاءته» ، الجار «على استحياء» متعلق بحال من فاعل «تمشي»[٥٧] .

ونلاحظ أنّ مجيء الحال بصيغة الفعل المضارع هنا لا تعطي إلاّ مجرد تصوير حركة الفعل، وأنّ الحال مفرّغ من الزمن ، والزمن الذي دلّ عليه إنّما هو زمن الجملة في النصّ.

ومنه قوله تعالى : ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾[٥٨]

فقد قابل هنا بين نوعين من الحال ، حال مفرد(خائفا) وحال فعل (يترقّب) وكلاهما حال ، وقد جاء التعبير مرة بصيغة اسم الفاعل الذي لا يفيد الحركة ، ومرة بالفعل المفيد للتجدد والحدوث ، ولعلّ ذلك راجعٌ إلى طبيعة كل من الحدثين : الخوف والترقّب ، فالخوف حدث داخلي ليس له مظهر خارجي كالترقّب الذي لا يكون إلا بحركة تعبّر عنه ، لذا جاءت الحال الأولى بصيغة اسم الفاعل ، والثانية بصيغة الفعل .

- قال تعالى:﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾[٥٩] .

فقوله: (وَمَا يَأْتِيهِم) قال الزمخشري: (حكاية حال ماضية؛ لأَنَّ مَا لا تدخل على المضارع إلاَّ وهو في موضعِ الحالِ، ولا على ماضٍ إلا وهو قريبٌ من الحال) .[٦٠]

وقوله: (إلا كانوا): هذه الجملة يجوز أن تكون حالاً من مفعول (تَأتيهم) ، ويجوز أن تكون صفة ل (رسُولٍ) فيكون في محلّها وجهان الجر باعتبار اللفظ، والرفع باعتبار الموضع، وإذا كانت حالاً فهي حالٌ مُقدَّرةٌ.[٦١]

ومجيء الجملة الحالية مصدرة بـ(كان) وخبرها أيضا جملة فعلية بصيغة المضارع يعطي معنى استمرار حال في زمن مضى ، فالتعبير بـ(كان +الفعل المضارع) يعطينا زمن

الماضي المستمر لفترة ، ولا يتحقق هذا الزمن إلاّ بهذا التركيب ، لذا عبّر عن وصف حالهم بهذه الصيغة لإعطاء هذا الزمن دون غيره.

- قال تعالى:﴿ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ﴾[٦٢]

قيل: (آمنين) حيث حالهم وهم في غاية الأمن من كل ما يخيف[٦٣] .

فقد جاءت جُمْلَةُ يَدْعُونَ حَالٌ من الْمُتَّقِينَ ، وآمِنِينَ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ يَدْعُونَ. وَالْمُرَادُ هُنَا أَمْنٌ خَاصٌّ غَيْرُ الَّذِي فِي قَوْلِهِ: ﴿فِي مَقامٍ أَمِينٍ﴾ الدُّخان:٥١ وَهُوَ الْأَمْنُ مِنَ الْغَوَائِلِ وَالْآلَامِ مِنْ تِلْكَ الْفَوَاكِهِ عَلَى خِلَافِ حَالِ الْإِكْثَارِ مِنَ الطَّعَامِ فِي الدُّنْيَا كَقَوْلِهِ فِي خَمْرِ الْجَنَّةِ ﴿لَا فِيها غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْها يُنْزَفُونَ﴾ الصافات: ٤٧ ، أَوْ آمِنِينَ مِنْ نَفَادِ ذَلِكَ وَانْقِطَاعِهِ[٦٤] .

(فآمنين) حال من فاعل يدعون وجملة: (يدعون . . .) في محلّ نصب حال من ضمير الغائب في (زوّجناهم)[٦٥] .

من وجهة نظرنا أن تعبير القرآن عن الحال في هذه الآية تم بنوعين من أنواع الحال : حال جملة فعلية ، وحال مفرد

أي :جاء التعبير بالفعل ثم بالاسم المشتق ، والسرّ الدلالي وراء ذلك يكمن في طبيعة الحال ، فالفعل (يدعون) يفيد تكرار الطلب فطلبهم للفاكهة متكرر مستمر ، بعكس وصف حالهم بالأمن (آمنين) فالأمن شعور داخلي ليس له مظهر خارجي لا يوصف بتكرار بل هو حالة مستمرة ملازمة لهم فكان الأنسب التعبير بالاسم الذي من أهم سماته الثبوت والاستقرار.

- قال تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾[٦٦]

الواو عاطفة ، ولسليمان متعلق بفعل محذوف تقديره سخرنا والريح مفعول به للفعل المحذوف المفهوم من قوله تعالى «وَسَخَّرْنَا مَعَ داوُدَ الْجِبالَ» وعاصفة حال وجملة تجري بأمره حال ثانية[٦٧] .

وقد وردت الحال في الآية مرة بصيغة الاسم (عاصفة) ، ومرة بصيغة الفعل (تجري) وكلاهما حال للريح .

ويفيد التعبير عن الحال بصيغة الاسم هنا اتسام الفاعل بالوصف ،أي اتّسام الريح بأنها عاصفة شديدة الهبوب وهو حال ملازمة للريح ، وهذه الحال هنا لا تفارق صاحبها ، كقولنا جاء زيدٌ راكبا ، ذلك أنّ راكبا حال منفكّة عن صاحبها ، فليست حال زيد راكبا دائما ، لكنه جاء في هذه الحالة فقط (راكبا) ، بعكس (عاصفة) التي جاءت لوصف الريح التي سخرها الله لسليمان ، فتقدير عامل الحال (سخّر) يعطينا ديمومة هذه الحال وملازمتها .

والحال (تجري) التي جاءت حالا ثانية للريح ، مجيئها بصيغة الفعل لتصوير حركتها حيث تنتقل من مكان إلي مكان ، فناسب هنا التعبير عن الحال بصيغة الفعل.

- قال تعالى:﴿ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾[٦٨]

يَعْنِي: يبشر بَعضهم بَعْضًا لما يرجون من ارْتِكَاب الْفَاحِشَة[٦٩] .

هذا حالهم عندما يأتيهم ضيف من خارج مدينتهم يغتصبونه ويفعلون به الفواحش.

فَجِيءُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِلَيْهِ وَمُحَاوَرَتُهُ مَعَهُمْ كَانَ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُمْ مَلَائِكَةٌ وَلَوْ عَلِمَ ذَلِكَ لَمَا أَشْفَقَ مِمَّا عَزَمَ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَمَّا عَلِمَ بِمَا عَزَمُوا عَلَيْهِ بَعْدَ مُجَادَلَتِهِمْ مَعَهُ[٧٠] .

(فالواو) استئنافيّة (جاء) فعل ماض (أهل) فاعل مرفوع (المدينة) مضاف إليه مجرور (يستبشرون) مضارع مرفوع . . . و (الواو) فاعل وجملة: (يستبشرون) في محلّ نصب حال من أهل[٧١] .

والتعبير عن الحال بصيغة الفعل ، يفهم منه استنادا إلى معناه إفادة التجدد والحدوث .

- قال تعالى:﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾[٧٢]

المعنى في هذه الآية يخصّ الملائكة، أي: يسبح هؤلاء الذين عنده من ملائكة ربهم الليل والنهار لا يفترون من تسبيحهم إياه[٧٣] .

فَهُمْ دَائِبُونَ فِي الْعَمَلِ لَيْلًا وَنَهَارًا مُطِيعُونَ قَصْدًا وَعَمَلًا، قَادِرُونَ عَلَيْهِ [٧٤] ،لا يملون ولا يكلون ولا يضعفون ولا يسأمون، لا يشغلهم شيء عن التسبيح[٧٥] .

(يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ) جملة مستأنفة مسوقة لتقرير ما يصنعه من عند الله في عبادتهم ويسبحون فعل مضارع وفاعل

ويجوز أن تكون الجملة حالية والليل والنهار ظرفان متعلقان بيسبحون وجملة لا يفترون حال من فاعل يسبحون[٧٦].

والتسبيح حدث متكرر متجدد لذا كان التعبير عن الحال هنا بصيغة الفعل حيث الدلالة على التجدد والحدوث.

- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾[٧٧]

فمعنى الآية: وجاءتهم رسلهم بالآيات البينات أنها حق (وما كانوا ليؤمنوا) يقول: فلم تكن هذه الأمم التي أهلكناها ليؤمنوا برسلهم ويصدّقوهم إلى ما دعوهم إليه من توحيد الله وإخلاص العبادة له[٧٨].

(فالواو) حاليّة (جاءت) فعل ماض. . و (التاء) للتأنيث و (هم) ضمير مفعول به (رسل) فاعل مرفوع و (هم) ضمير مضاف إليه (بالبيّنات) جارّ ومجرور متعلّق ب (جاءتهم) وجملة: (جاءتهم رسلهم) في محلّ نصب حال بتقدير (قد) [٧٩].

- قال تعالى:﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴾[٨٠]

جملة: «ما كنا . . غافلين» في محلّ نصب حال من فاعل خلقنا[٨١].

والجملة هنا وإن كانت فعلية ،إلاّ أنّ تركُّبها من كان الناقصة واسمها وخبرها الذي جاء اسما أعطاها دلالة لا تشبه دلالة الأفعال من تجدد وحدوث ، فهي هنا نفي عن الله الغفلة عن عباده ، وكل ما يتعلق بالذات الإلهية له صفة الديمومة والثبات .

- قال تعالى :﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ ﴾[٨٢]

قال تَعَالَى: (تَنْبُتُ) : يُقْرَأُ بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ الْبَاءِ. وَفِيهِ وَجْهَانِ ; أَحَدُهُمَا: هُوَ مُتَعَدٍّ، وَالْمَفْعُولُ مَحْذُوفٌ، تَقْدِيرُهُ: تُنْبِتُ ثَمَرَهَا أَوْ جَنَاتِهَا ; وَالْبَاءُ عَلَى هَذَا، حَالٌ مِنَ الْمَحْذُوفِ ; أَيْ وَفِيهِ الدُّهْنُ ; كَقَوْلِكَ: خَرَجَ زَيْدٌ بِثِيَابِهِ. وَقِيلَ: الْبَاءُ زَائِدَةٌ، فَلَا حَذْفَ إِذًا، بَلِ الْمَفْعُولُ الدُّهْنُ. وَالْوَجْهُ الثَّانِي: هُوَ لَازِمٌ، يُقَالُ: نَبَتَ الْبَقْلُ، وَأَنْبَتَ بِمَعْنًى، فَعَلَى هَذَا الْبَاءُ حَالٌ، وَقِيلَ: هِيَ مَفْعُولٌ ; أَيْ تُنْبِتُ بِسَبَبِ الدُّهْنِ[٨٣].

فجملة: (تنبت . . .) في محلّ نصب حال من فاعل تخرج[٨٤].

وقد تكون الباء هنا للمصاحبة فيكون المعنى حينئذٍ ،أنّ إنباتها مصاحبا للدهن ، ويكون مجيء الحال (تنبت) بصيغة الفعل المضارع ليفيد التجدد ، وكأنّ الدهن في هذه الشجرة في مراحل إنباتها ، وهنا تفيد دلالة الحال التجدد والحدوث المستمد من هذا المعنى.

- قال تعالى :﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾[٨٥]

جملة: (يبتغون . . .) في محلّ نصب حال من فاعل يضربون[٨٦] .

والابتغاء من الأفعال الحركية ، حيث يتطلّب الابتغاء حركة وتجددا ، لذا عبّر عن الحال بصيغة الفعل لتلبّي معنى الحدث فيه.

- قال تعالى:﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ ﴾[٨٧] .

(يسارعون) : في محلّ نصب حال من الموصول[٨٨] .

وجاءت الحال على صيغة الفعل لإرادة تصوير حالهم وهم يسارعون ، وحدث المسارعة يتطلّب حركة وتجدد لذا عبّر عن الحال بهذه الصيغة.

- قال تعالى:﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَامُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ﴾[٨٩]

جملة: (تهتزّ . .) في محلّ نصب حال من مفعول رآها . وجملة: «كأنّها جانّ . . . » في محلّ نصب حال من فاعل تهتزّ[٩٠] .

وجملة: (تهتزّ . .) في محلّ نصب حال من مفعول رآها ، ومن المعلوم أن الاهتزاز حدث يتطلب تجدد وحركة ،فليس من المناسب الإتيان بالحال هنا بصيغة اسم ، لأنّ الإتيان باالحال على صيغة الفعل المضارع لتصوير حركة اهتزاز الحية، لاستحضار الصورة وكأنها تحدث أمامنا .

وجملة: (كأنّها جانّ . . .) في محلّ نصب حال من فاعل تهتزّ[٩١] .

- قال تعالى:﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾[٩٢]

فقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِراطٍ) كان نهيا عَنِ الْقُعُودِ بِالطُّرُقِ وَالصَّدِّ عَنِ الطَّرِيقِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ[٩٣] .

فقد كان قوم شعيب الذين لم يؤمنوا برسالته يجلسون في الطريق، فيخبرون مَنْ أتى عليهم: أن شعيبًا عليه السلام كذاب، فلا يفتنكم عن دينكم فقد كان هذا حالهم دائما[٩٤] .

جملة (توعدون) : في محلّ نصب حال من فاعل تقعدوا[٩٥] .

وجاء بالحال على صيغة الفعل لإفادة التكرار والتجدد ، حيث إنّ ديدنهم تكرار هذا الفعل لصد الناس عن الدين.

الخاتمة

من المعلوم أنّ النصّ القرآني يختلف عن مستويات اللغة الأخرى من شعر ونثر ، لذلك يأتي فيه توظيف المعاني النحوية مختلفا عن توظيفها في الشعر والنثر ، ومن خلال تعرضنا لموضوع الحال ، توصل البحث إلى نتائج أهمها :

١ . من الملاحظ أنّ الجملة الاسمية تكتسب شخصيتها – إن صح التعبير– ليس من الشق الأوّل ، بل من الشقّ الثاني ، حيث تتسم الجملة من خلاله إمّا بالتجدد والحركة (إذا كان الشق الثاني فعلا) أو بالاستقرار والثبوت (إن كان الشق الثاني اسما)

٢ . هناك فرق بين الجملتين الاسميتين المختلفتي العجز ، فالجملة الاسمية الجزأين تختلف من حيث دلالتها عن الجملة الاسمية الفعلية العجز في أنّ الفعلية العجز هي في حقيقتها جملة فعلية من حيث الدلالة ، إنما قدّم الاسم فيها للاختصاص .

٣ . إنّ قول النحاة بأنّ الحال تأتي لما يصلح أن نقول فيه (الآن) وقد تقع للمستقبل ،وأنها لا تأتي للماضي إلا بتقدير (قد) في الجملة لا يصدق على نصوص القرآن التي وردت فيها الحال ، فلم نجد للحال زمنا خاصّا بها ، على العكس من ذلك نجد (الحال) هو من يتأثر بزمن الجملة ، فزمنه هو زمن الجملة الواردة في النصّ ، فالحال هي وصف لهيأة صاحبها دون الارتباط بزمن معيّن ، فقد جاءت الحال ماضية وحالية ومستقبلة في نصوص القرآن الكريم متلوّنة بما ترد فيه من سياقات .

٤ . الجملة الفعلية حينما ترد في النصّ للتعبير عن الحال نلاحظ أنها تفرّغ من الزمن لتعطي مجرد التصوير الحركي .

٥ . كل ما يتعلق بالذات الإلهية من أحوال تكتسب صفة الديمومة بغض النظرعن نوع الجملة الواردة حالا .

الهوامش

[1] لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ،مادة (حول)، دار صادر – بيروت ، الطبعة.٣، لبنان،١٤١٤ هـ ، ج٧/٣٩٣ .

[٢] ينظر شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش، قدّم له: إميل يعقوب،، ،دار الكتب العلمية،بيروت،ط.١ ،٢٠٠١،ج٢/٣

[٣] شرح المفصل للزمخشري ، ابن يعيش، مرجع سابق،، ج٢/٥٥ .

[٤] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، تح د . مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، دار الفكر ، دمشق، ١٩٨٥ ، ص٦٠٦.

[٥]مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين ابن هشام الأنصاري مرجع سابق ، ص٦٠٦

[٦] المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي ، بيروت، ١٩٧٢م ، ج٢/ ١٩٨-١٩٠ .

[٧] الفتح،٢٧

[٨] اعتراض الشرط على الشرط، ، جمال الدين، ابن هشام ،تح: عبد الفتاح الحموز، دار عمار – الأردن ،ط.١، ١٩٨٦م، ج١، ٤٦ .

[٩] حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، دار ومكتبة الهلال،بيروت٢٠٠٩م،ج٣/ ٣٤

[١٠] الكهف،١٨

[١١] ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين ابن عقيل ،تح: محمد محي الدين عبدالحميد ،ط.٢،د.ن، د.م،د.ت،ص١٠١.

[١٢] شرح ابن عقيل ،بهاء الدين ابن عقيل، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد ،مرجع سابق ج١/ ٥٩٦ ومابعدها

[١٣] الخصائص ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، تح : محمد علي النجار , المكتبة العلمية، بيروت، د.ت ،ج١/ ١٧

[١٤] الكتاب سيبويه ، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،، دار الجيل ، دط، ١٩٨٨م ، مكان النشر بيروت ، د.ت.ج١/ ٢٣

[١٥] الإيضاح في علوم البلاغة جلال الدين لقزويني،تح: عبدالحميد هنداوي،مؤسسة المختار،القاهرة،ط.٢، ٢٠٠٢م، ج١/ ١٠٤

[١٦] الإيضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين القزويني ،مرجع سابق،،ج١/١٠٤

ينظر أيضا: الجملة العربية :تأليفها وأقسامها،فاضل السامرائي، دار الفكر،الأردن،ط.٣، ٢٠٠٩،ص١٥٨.

[١٧]البقرة،٣٩

[١٨]جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ،تح: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط.١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ج١/٥٥٢

[١٩]، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤ هـ ، ج١/٤٤٦

[٢٠]اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني ، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان ، ط.١، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م ، ج١/٥٨٦

[٢١]الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ، تح: الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق ،ج١/٣٠٦

[٢٢] لسان العرب ، ابن منظور ، مرجع سابق، مادة (خلد) ،ص٤٩٨٠

[٢٣] آل عمران،١٣٩

[٢٤]الجدول في إعراب القرآن الكريم ، محمود بن عبد الرحيم صافي ، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت ، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ ، ج٤ / ٣١٦–٣١٧.

[٢٥] بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، تح :على محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٣م.ج٣/ ٣٠٦

[٢٦] تفسير القرآن ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي ، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض – السعودية ، ط.١، ١٩٩٧م ،ج١/ ٣٦٠

[٢٧]البقرة ،٣٦

[٢٨]الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي ،مرجع سابق ، ج ١٠٦/١ .

[٢٩]البقرة ،٥١

[٣٠]الجدول في الإعراب، محمود بن عبد الرحيم صافي، مرجع سابق ، ج١/١٢٦

[٣١]الجدول في الإعراب، محمود بن عبد الرحيم صافي، مرجع سابق ، ج١/١٣٢

[٣٢]الأنعام،١٣١

[٣٣]تفسير الشعراوي – الخواطر ، محمد متولي الشعراوي ، مطابع أخبار اليوم ،مصر، د.ت، ج٧ / ٣٩٥٠ .

[٣٤]التحرير والتنوير تحرير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ،مرجع سابق،ج٨ /٨٢

[٣٥]آل عمران،١١٣

[٣٦]زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، تح: عبد الرزاق المهدي ،دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى ، د م،١٤٢٢ هـ .ج١ / ٣١٧ .

[٣٧]معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، تح: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ،دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الرابعة،د م، ١٩٩٧ م ،ج٢ / ٩٣ .

[٣٨]التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور، مرجع سابق ،ج٤ /٥٨ .

[٣٩]الجدول في الإعراب، محمود بن عبد الرحيم صافي ، مرجع سابق ،ج٤/٢٨١ .

[٤٠] سورة الأنبياء ٢

[٤١] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،د.ت، ج١٢/٣٨٢

[٤٢] جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ،تح: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط.١، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.ج١٨/٤٠٩

[٤٣] الجدول في إعراب القرآن الكريم ، محمود بن عبد الرحيم صافي ، ج١٧/٤

[٤٤]المائدة، ٨٥

[٤٥]الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط.٣– ١٤٠٧ هـ، ج١ / ٦٤٩ .

[٤٦]الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي، مرجع سابق ، ج٦ / ٣٨٦ ص .

[٤٧]آل عمران،٩١

[٤٨]التحرير والتنوير ،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ، مرجع سابق ،ج٣ / ٣٠٥ .

[٤٩]الأنعام، ١٤

[٥٠]جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، مرجع سابق ،ج١١/٢٨٤

[٥١]الجدول في إعراب القرآن الكريم ، محمود بن عبد الرحيم صافي، مرجع سابق ،ج٧ / ٩٨ .

[٥٢]يوسف،١٦

[٥٣]التحرير والتنوير ، محمد الطاه بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، مرجع سابق ، ج ١٢/ ٢٣٦

[٥٤] القصص،٢٥.

[٥٥] تفسير الطبري، تح: محمود محمد شاكر، مرجع سابق،ج١٩/ ٥٥٩

[٥٦] تفسير الطبري، ط. هجر، مرجع سابق،ج١٨/ ٢١٨

[٥٧] المجتبى من مشكل إعراب القرآن ، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ، عام النشر ١٤٢٦ هـ،ج٣/ ٨٨٩.

[٥٨] القصص،١٨

[٥٩] الحجر،١٠ ،١١

[٦٠] اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني ، مرجع سابق ،ج١١/٤٣٤

[٦١] المرجع السابق، الصفحة نفسها .

[٦٢] الدخان،٥٥،٥٤

[٦٣] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي ،مرجع سابق ،ج١٨/٥٠

[٦٤] التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ،مرجع سابق ،ج٢٥ /٣١٩

[٦٥] الجدول في الإعراب ، محمود بن عبد الرحيم صافي، مرجع سابق ، ج٢٥/١٣٦

[٦٦] الأنبياء،٨١

[٦٧] إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) ،ط.٤، ١٤١٥ هـ ، ج٦/ ٣٤٣

[٦٨] الحجر،٦٧، ٦٨

[٦٩] تفسير السمعاني، مرجع سابق،ج٣/ ١٤٥

[٧٠] التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ،مرجع سابق ، ج ١٤/٦٦

[٧١] الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي، مرجع سابق ، ج١٤ / ٢٥٩–٢٦٠

[٧٢] الأنبياء،٢٠

[٧٣] جامع البيان في تأويل القرآن ،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري ،مرجع سابق ،ج١٨ / ٤٢٣

[٧٤] الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، تح: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط.٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م ج٢/٥٠٤

[٧٥] الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، ج١١/٢٧٨

[٧٦]إعراب القرآن وبيانه ، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش ، مرجع سابق ، ج٦/ ٢٩٠

[٧٧]يونس،١٣

[٧٨]جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، مرجع سابق ، ج٣٨/١٥

[٧٩]الجدول في إعراب القرآن الكريم ،محمود بن عبد الرحيم صافي ، مرجع سابق ،ج ١١ /٩٠-٩١

[٨٠]المؤمنون١٧،١٦

[٨١]الجدول في الإعراب، محمود بن عبد الرحيم صافي، مرجع سابق ، ج١٦٤/١٨

[٨٢]المؤمنون،٢٠

[٨٣]التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، تح: علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ،د .ت، ج٩٥٢/٢

[٨٤]الجدول في الإعراب ، محمود بن عبد الرحيم صافي، مرجع سابق ، ج١٦٦/١٨

[٨٥]المزمل،٢٠

[٨٦]الجدول في إعراب القرآن الكريم ،محمود بن عبد الرحيم صافي ، مرجع سابق ،٢٩/ ١٤٤

[٨٧]المائدة،٥١

[٨٨]الجدول في الإعراب ، محمود بن عبد الرحيم صافي، مرجع سابق ، ج٣٧٩/٦،٣٨٠

[٨٩]النمل،١٠

[٩٠]الجدول في الإعراب ، محمود بن عبد الرحيم صافي، مرجع سابق ، ج١٤٣/١٩

[٩١]الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي ، مرجع سابق ، ج١٩ / ١٤٣

[٩٢]الأعراف،٨٦

[٩٣]الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد ب شمس الدين القرطبي،مرجع سابق، ،ج ٢٤٨/٧

[٩٤]جامع البيان في تأويل القرآن ، مرجع سابق ، ج٥٥٤/١٢ .

[٩٥]الجدول في إعراب القرآن الكريم، محمود بن عبد الرحيم صافي ، مرجع سابق ، ج٤٧٢/٨

المراجع والمصادر

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

اعتراض الشرط على الشرط، ، جمال الدين، ابن هشام ،تح: عبد الفتاح الحموز، دار عمار – الأردن ،ط.١، ١٩٨٦م.

إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت) ، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) ،ط.٤، ١٤١٥ هـ .

الإيضاح في علوم البلاغة جلال الدين لقزويني،تح: عبدالحميد هنداوي،مؤسسة المختار،القاهرة،ط.٢، ٢٠٠٢م.

بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، تح :على محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٣م.

التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، تح: علي محمد البجاوي ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ،د.ت.

التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤ هـ.

تفسير الشعراوي – الخواطر ، محمد متولي الشعراوي ، مطابع أخبار اليوم ،مصر، د.ت.

تفسير القرآن ، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي ، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم ، دار الوطن، الرياض – السعودية ، ط.١، ١٩٩٧م .

جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري ،تح: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط.١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط.٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

الجدول في إعراب القرآن الكريم ، محمود بن عبد الرحيم صافي ، دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت ، الطبعة الرابعة، ١٤١٨ هـ .

الجملة العربية :تأليفها وأقسامها ،فاضل السامرائي، دار الفكر،الأردن،ط.٣، ٢٠٠٩م.

حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، دار ومكتبة الهلال،بيروت٢٠٠٩م.

الخصائص ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، تح : محمد علي النجار , المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ، تح: الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم، دمشق.

زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، تح: عبد الرزاق المهدي ،دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى ، د م،١٤٢٢ هـ

شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك،بهاء الدين ابن عقيل، تح: محمد محيي الدين عبدالحميد ،د.ن،د.م،د.ت .

شرح المفصل للزمخشري،موفق الدين الموصلي، قدّم له: إميل يعقوب،، ،دار الكتب العلمية،بيروت،ط.١ ،٢٠٠١م.

الكتاب سيبويه ، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ،، دار الجيل ، دط، ١٩٨٨م ، مكان النشر بيروت ، د.ت.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط.٣- ١٤٠٧ هـ.

اللباب في علوم الكتاب ، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني ، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية – بيروت ، لبنان ، ط.١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م

لسان العرب ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ، دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة ، لبنان،١٤١٤ هـ.

المجتبى من مشكل إعراب القرآن ، أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة ، عام النشر ١٤٢٦ هـ.

المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي ، بيروت، ١٩٧٢م .

معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي ، تح: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ،دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الرابعة،د م، ١٩٩٧ م .

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين ابن هشام الأنصاري ، تح د . مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، دار الفكر ، دمشق- سوريا، ١٩٨٥.

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ، د.ت.